The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Exodus 20:1–26	سِفْر الخُروج 20: 1 26
#wt_c20_us057	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 553
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا للسِّفْرِ الثَّاني مِنْ أسْفارِ العَهْدِ القَديمِ إذْ سَنُصْغي إلى دِراسَةٍ تَفْسيريَّةٍ لِسِفْرِ الخُروج على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ 20 مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيسِ (أيْ سِفْرِ الخُروج). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

سَوْفَ نَرى في هَذِهِ الحَلْقَةِ أنَّهُ لَوْ كَانَ بِمَقدورِ الإنْسانِ أنْ يُطَبِّقَ الوَصَايا العَشْرَ تَطْبيقًا تَامًّا وَأنْ يَكونَ بَارًّا أمامَ اللهِ العَلِيِّ، لَما كانَتْ هُناكَ حَاجَةٌ أنْ يَموتَ يَسوعُ عَنَّا. فَهُناكَ أشْخاصٌ يَظُنُّونَ أنَّهُمْ أبْرارٌ أمامَ اللهِ بِسَبَبِ الأعْمالِ الصَّالِحَةِ الَّتي يَقُومُونَ بِها. وَلَكِنَّهُمْ يَنْسَوْنَ أنَّهُ في ضَوْءِ قَداسَةِ اللهِ الكَامِلَةِ فَإنَّ أيَّ خَطيئَةٍ يَقومونَ بِها تَجْعَلُهُمْ غَيْرَ مُسْتَحِقِّينَ أنْ يَقِفُوا أمامَهُ أوْ أنْ يَتَبَرَّرُوا قُدَّامَهُ.

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ سِفْرِ الخُروج ابْتِداءً بالأصْحاحِ العِشْرين وَالعَدَدِ الأوَّل دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

يَحْوي الأصْحاحُ العِشْرونَ مِنْ سِفْرِ الخُروجِ الوَصَايا العَشْرَ الَّتي أعْطاها الرَّبُّ لِشَعْبِهِ في زَمَنِ مُوْسَى. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في الأعْداد 1 3:

ثُمَّ تَكَلَّمَ اللهُ بِجَمِيعِ هذِهِ الْكَلِمَاتِ قَائِلاً: «أَنَا الرَّبُّ إِلهُكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ. لاَ يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي.

وَكُنَّا قَدْ قَرَأنا في الأصْحاحِ التَّاسِعِ عَشَرَ مِنْ سِفْرِ الخُروجِ أنَّ بَني إسْرائيلَ قَالُوا لِمُوْسَى إنَّهُمْ سَيُطيعونَ وَصَايا الرَّبِّ. وَالآنْ، هَا هِيَ وَصَايا الرَّبِّ الَّتي يَنْبَغي لَهُمْ أنْ يُطيعوها. وَكَانَ أوَّلُ شَيءٍ يَنْبَغي أنْ يُدْرِكوهُ هُوَ أنَّ الَّذي يُكَلِّمُهُمْ هُوَ الرَّبُّ الإلَهُ الَّذي أخْرَجَهُمْ مِنْ بَيْتِ العُبودِيَّةِ في أرْضِ مِصْرَ. وَلَمَّا كَانَ الرَّبُّ يَعْلَمُ أنَّ بَني إسْرائيلَ خَرَجُوا مِنْ بَلَدٍ تَعَدَّدَتْ فيهِ الأصْنامُ وَالآلِهَةُ، فَقَدْ أرَادَ أنْ يُؤكِّدَ لَهُمْ أنَّهُ الإلَهُ الحَيُّ الحَقيقيُّ الوَحيد.

وَنَجِدُ هُنا أوَّلَ وَصِيَّةٍ مِنَ الوَصَايا العَشْرِ. وَفيها يَقولُ الرَّبُّ لِشَعْبِهِ: "لا يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرى أمامي". بِعِبارَةٍ أُخرى: "لا يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرى سِوَاي". فَاللهُ الحَقيقيُّ الحَيُّ هُوَ الوَحيدُ الَّذي يَسْتَحِقُّ العِبادَةَ وَالسُّجودَ وَالتَّمْجيد. وَلا يَجوزُ للإنْسانِ أنْ يَتَّخِذَ لَهُ آلِهَةً أُخرى غَيْرَ اللهِ الَّذي أعْلَنَ عَنْ ذَاتِهِ لَنا في الكِتابِ المُقَدَّس.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ الخُروج 20: 4 6:

لاَ تَصْنَعْ لَكَ تِمْثَالاً مَنْحُوتًا، وَلاَ صُورَةً مَا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ تَحْتُ، وَمَا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ. لاَ تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلاَ تَعْبُدْهُنَّ، لأَنِّي أَنَا الرَّبَّ إِلهَكَ إِلهٌ غَيُورٌ، أَفْتَقِدُ ذُنُوبَ الآبَاءِ فِي الأَبْنَاءِ فِي الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ مِنْ مُبْغِضَيَّ، وَأَصْنَعُ إِحْسَانًا إِلَى أُلُوفٍ مِنْ مُحِبِّيَّ وَحَافِظِي وَصَايَايَ.

وَهُنا نَجدُ، يا أحِبَّائي، الوَصِيَّةَ الثَّانِيَةَ مِنَ الوَصَايا العَشْرِ. وَيَقولُ الرَّبُّ في هَذِهِ الوَصِيَّةِ: "لاَ تَصْنَعْ لَكَ تِمْثَالاً مَنْحُوتًا، وَلاَ صُورَةً مَا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ تَحْتُ، وَمَا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ. لاَ تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلاَ تَعْبُدْهُنَّ".

فَقَدْ كَانَ النَّاسُ يَصْنَعونَ التَّماثيلَ وَيَعْبُدونَها كَما لَوْ كَانَتْ آلِهَةً. فَالنَّاسُ جَميعًا يُدْرِكونَ أنَّ هُناكَ إلَهًا في الكَوْنِ لأنَّ اللهَ وَضَعَ هَذا الشَّوْقَ المُقَدَّسَ إليهِ في قُلوبِنا جَميعًا. بَلْ إنَّ الكَوْنَ نَفْسَهُ وَالطَّبيعَةَ نَفْسَها تَشْهَدُ عَنْ وُجودِ الخَالِق. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في المَزْمور 19: 1: "اَلسَّمَاوَاتُ تُحَدِّثُ بِمَجْدِ اللهِ، وَالْفَلَكُ يُخْبِرُ بِعَمَلِ يَدَيْهِ". وَهَذا إنْ دَلَّ عَلى شَيْءٍ فَإنَّما يَدُلُّ عَلى أنَّ البَشَرَ يُدْرِكونَ وُجُودَ اللهِ. وَلَكِنَّ المُشْكِلَةَ تَكْمُنُ في أنَّهُمْ يُريدونَ أنْ يَعْرِفوهُ عَلى طَريقَتِهِم. لِذَلِكَ فَقَدْ

رَاحَتْ كُلُّ مَجْموعَةٍ مِنَ البَشَرِ تُصَوِّرُ اللهَ عَلى الصُّورَةِ الَّتي تُلائِمُها. وَحينئذٍ ابْتَدَأ النَّاسُ يَصْنَعونَ تَماثيلَ لِهَذِهِ الآلِهَةِ وَيَعْبُدونَها.

لِذَلِكَ فَقَدْ قَالَ الرَّبُّ في الوَصِيَّةِ الثَّانِيَةِ: "لاَ تَصْنَعْ لَكَ تِمْثَالاً مَنْحُوتًا، وَلاَ صُورَةً مَا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ تَحْتُ، وَمَا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ. لاَ تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلاَ تَعْبُدْهُنَّ، لأَنِّي أَنَا الرَّبَّ إِلهَكَ إِلهٌ غَيُورٌ". أجَلْ يا صَديقي! فاللهُ إلهٌ غَيورٌ عَلى مَجْدِهِ وَلا يُعْطي مَجْدَهُ لآخَر.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ الخُروج 20: 7:

لاَ تَنْطِقْ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلهِكَ بَاطِلاً، لأَنَّ الرَّبَّ لاَ يُبْرِئُ مَنْ نَطَقَ بِاسْمِهِ بَاطِلاً.

وَهَذِهِ هِيَ، يا صَديقي، الوَصِيَّةُ الثَّالِثَةُ الَّتي أعْطاها الرَّبُّ لِشَعْبِهِ. فَالرَّبُّ يُوْصِيْنا بِأنْ لا نَنْطِقَ باسْمِهِ بَاطِلًا. وَهَذا يُذَكِّرُنا بِما قَالَهُ يَسوعُ في إنْجيل لُوْقا 6: 46: "لِمَاذَا تَدْعُونَنِي: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ، وَأَنْتُمْ لاَ تَفْعَلُونَ مَا أَقُولُهُ؟" لِذَلِكَ، إذا كُنَّا نَدَّعِي أنَّنا مُؤمِنونَ وَلَكِنَّنا لا نُطْيعُ وَصَايا الرَّبَّ فَإنَّنا نَنْطِقُ باسْمِهِ بَاطِلًا.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 8 11:

اُذْكُرْ يَوْمَ السَّبْتِ لِتُقَدِّسَهُ. سِتَّةَ أَيَّامٍ تَعْمَلُ وَتَصْنَعُ جَمِيعَ عَمَلِكَ، وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ سَبْتٌ لِلرَّبِّ إِلهِكَ. لاَ تَصْنَعْ عَمَلاً مَا أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ وَعَبْدُكَ وَأَمَتُكَ وَبَهِيمَتُكَ وَنَزِيلُكَ الَّذِي دَاخِلَ أَبْوَابِكَ. لأَنْ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا، وَاسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. لِذَلِكَ بَارَكَ الرَّبُّ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَدَّسَهُ.

وَهَذِهِ هِيَ الوَصِيَّةُ الرَّابِعَةُ مِنَ الوَصَايا العَشْرِ الَّتي أعْطاها الرَّبُّ لِشَعْبِهِ في زَمَنِ مُوْسَى. وَقَدْ أوْصَانَا الرَّبُّ أنْ نَأخُذَ يَوْمَ رَاحَةٍ في الأسْبوع لأنَّهُ يَعْلَمُ حَاجَتَنا إلى ذَلِك. وَهَذا لا يَعْني أنَّهُ يَنْبَغي أنْ تَكونَ عُطْلَتُنا الأسْبوعِيَّةُ يَوْمَ السَّبْتِ تَحْديدًا، بَلْ أنْ نَأخُذَ يَوْمَ عُطْلَةٍ كُلَّ أسْبوعٍ لِكَيْ نَرْتاحَ وَنُجَدِّدَ طَاقَتَنا. فَقَدْ قَالَ يَسوعُ في إنْجيلِ مَرْقُس 2: 27: "السَّبْتُ إِنَّمَا جُعِلَ لأَجْلِ الإِنْسَانِ، لاَ الإِنْسَانُ لأَجْلِ السَّبْتِ". أمَّا السَّبْتُ اليَهودِيُّ فَإنَّهُ خَاصٌّ باليَهودِ دُوْنَ غَيْرِهِمْ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في سِفْرِ الخُروج 31: 16 و 17: "فَيَحْفَظُ بَنُو إِسْرَائِيلَ السَّبْتَ لِيَصْنَعُوا السَّبْتَ فِي أَجْيَالِهِمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا. هُوَ بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلاَمَةٌ إِلَى الأَبَدِ. لأَنَّهُ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ اسْتَرَاحَ وَتَنَفَّسَ".

وَقَدْ كَانَ الفَرِّيسيُّونَ يَنْتَقِدونَ يَسوعَ دَائِمًا لأنَّهَ يَكْسِرُ وَصِيَّةَ السَّبْتِ. وَكانَ هَذا الأمْرُ يُغيظُهُمْ أكْثَرَ مِنْ أيِّ شَيءٍ آخَر. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في إنْجيل مَرْقُس 2: 23 28 أنَّ يَسوعَ: اجْتَازَ فِي

السَّبْتِ بَيْنَ الزُّرُوعِ، فَابْتَدَأَ تَلاَمِيذُهُ يَقْطِفُونَ السَّنَابِلَ وَهُمْ سَائِرُونَ. فَقَالَ لَهُ الْفَرِّيسِيُّونَ: "انْظُرْ! لِمَاذَا يَفْعَلُونَ فِي السَّبْتِ مَا لاَ يَحِلُّ؟" فَقَالَ لَهُمْ يَسوع: "أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ مَا فَعَلَهُ دَاوُدُ حِينَ احْتَاجَ وَجَاعَ هُوَ وَالَّذِينَ مَعَهُ؟ كَيْفَ دَخَلَ بَيْتَ اللهِ فِي أَيَّامِ أَبِيَأَثَارَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَأَكَلَ خُبْزَ التَّقْدِمَةِ الَّذِي لاَ يَحِلُّ أَكْلُهُ إِلاَّ لِلْكَهَنَةِ، وَأَعْطَى الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ أَيْضًا". ثُمَّ قَالَ لَهُمُ: "السَّبْتُ إِنَّمَا جُعِلَ لأَجْلِ الإِنْسَانِ، لاَ الإِنْسَانُ لأَجْلِ السَّبْتِ. إِذًا ابْنُ الإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ السَّبْتِ أَيْضًا".

وَنَرى مِنْ خِلالِ دِراسَتِنا لِلكِتابِ المُقَدَّسِ أنَّ مُعَلِّمي اليَهودِ وَضَعُوا وَصَايا بَشَرِيَّةً ثَقيلَةً على النَّاسِ مِنْ جِهَةِ السَّبْتِ اعْتِمادًا عَلى أهْوائِهِم. وَيَجِبُ عَلَيْنا أنْ نَعْلَمَ أنَّ النَّاموسَ لَمْ يُعْطَ في الأصْلِ لِكَيْ يَجْعَلَ النَّاسَ قِدِّيسين. وَهُنا يَكْمُنُ الخَطَأ في نَظْرَةِ كَثيرينَ إلى النَّاموس. فَقَدْ كَانَ هُناكَ أُناسٌ (وَلا زَالُوا) يَظُنُّونَ أنَّهُمْ يَخْلُصونَ بأعْمالِ النَّاموس. وَلَكِنَّ الكِتابَ المُقَدَّسَ لا يُعَلِّمُ ذَلِك. فَلَوْ كَانَ حِفْظُ النَّاموسِ بالتَّمامِ وَالكَمالِ أمْرًا مُمْكِنًا، لَما كَانَتْ هُناكَ حَاجَةٌ إلى مَوْتِ المَسيحِ على الصَّليب. وَلَكِنَّ الخَلاصَ يَتَحَقَّقُ فَقَطْ مِنْ خِلالِ الإيمانِ بيسوعَ المَسيح.

وَمِنَ الوَاضِحِ أنَّ بَنْي إسْرائيلَ فَشِلُوا في إطاعَةِ النَّاموسِ بِحَذافيرِهِ. وَقَدْ كَانَ هَذا الأمْرُ وَما زَالَ دَليلًا سَاطِعًا عَلى عَجْزِ النَّاموسِ عَنْ تَخْليصِ الإنْسان. لِذَلِكَ فَقَدْ أسَّسَ الرَّبُّ عَهْدًا جَديدًا لا يَقومُ على أمانَةِ الإنْسان، بَلْ عَلى أمانَتِهِ هُوَ. فَقَدْ أعْطى اللهُ النَّاموسَ لِبَني إسْرائيلَ لِكَيْ يُبَيِّنَ لَهُمْ أنَّ الإنْسانَ عَاجِزٌ عَنْ تَخْليصِ نَفْسِهِ بِنَفْسِهِ. وَقَدْ أسَّسَ اللهُ عَهْدًا جَديدًا مِنْ خِلالِ يَسوعَ المَسيح. وَلأنَّ هَذا العَهْدَ الجَديدَ مُؤسَّسٌ على أمانَةِ اللهِ، فَإنَّهُ سَيَبْقى قَائِمًا إلى الأبَد. لِذَلِكَ فَإنَّ الرَّسولَ بُولُسَ يَقولُ في الأصْحاحِ الرَّابِعِ مِنْ رِسالَتِهِ إلى أهْلِ رُومية: "إِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ قَدْ تَبَرَّرَ بِالأَعْمَالِ فَلَهُ فَخْرٌ، وَلكِنْ لَيْسَ لَدَى اللهِ. لأَنَّهُ مَاذَا يَقُولُ الْكِتَابُ؟ «فَآمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِاللهِ فَحُسِبَ لَهُ بِرًّا». أَمَّا الَّذِي يَعْمَلُ فَلاَ تُحْسَبُ لَهُ الأُجْرَةُ عَلَى سَبِيلِ نِعْمَةٍ، بَلْ عَلَى سَبِيلِ دَيْنٍ. وَأَمَّا الَّذِي لاَ يَعْمَلُ، وَلكِنْ يُؤْمِنُ بِالَّذِي يُبَرِّرُ الْفَاجِرَ، فَإِيمَانُهُ يُحْسَبُ لَهُ بِرًّا".

وَلَكِنْ هَلْ هَذا يَعْني أنَّ المُؤمنَ المَسيحِيَّ لا عَلاقَةَ لَهُ بالنَّاموسِ أوْ بالعَهْدِ القَديم؟ وَهَلْ هَذا يَعْني أنَّهُ يُمْكِنُ لِلمُؤمِنِ المَسيحيِّ أنْ يَعيشَ كَما يَحْلُو لَهُ لأنَّهُ لا يَعيشُ في عَهْدِ النَّاموسِ، بَلْ في عَهْدِ النِّعْمَةِ؟ لا يا صَديقي! فَالرَّسولُ بُولُسُ يَقولُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ رُومية: "فَمَاذَا نَقُولُ؟ أَنَبْقَى فِي الْخَطِيَّةِ لِكَيْ تَكْثُرَ النِّعْمَةُ؟ حَاشَا! نَحْنُ الَّذِينَ مُتْنَا عَنِ الْخَطِيَّةِ، كَيْفَ نَعِيشُ بَعْدُ فِيهَا؟" إذًا، مَا دُمْنَا نَعيشُ في عَهْدِ النِّعْمَةِ وَرُوْحُ اللهِ يَسْكُنُ فينا، يَجِبُ عَلَيْنا أنْ نُطيعَ وَصَايا الرَّبِّ أكْثَرَ مِنْ أيِّ أُناسٍ آخَرينَ عَاشُوا أوْ يَعيشونَ في أيِّ زَمانٍ أوْ مَكان.

وَالآنْ نَقْرَأ، عَزيزي المُسْتَمِع، في سِفْرِ الخُروج 20: 12:

أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ لِكَيْ تَطُولَ أَيَّامُكَ عَلَى الأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ.

وَهَذِهِ هِيَ، يَا صَديقي، الوَصِيَّةُ الخَامِسَةُ مِنَ الوَصَايا العَشْر. وَنَقْرَأ في الكِتابِ المُقَدَّسِ أنَّ الوَصايا العَشْرَ كُتِبَتْ على لَوْحَيْن حَجَرِيَّيْن. وَهُناكَ مَنْ يَقُولونَ إنَّ الوَصَايا الأرْبَعَ الأولى (الَّتي تَخْتَصُّ بِعَلاقَةِ الإنْسانِ باللهِ) كُتِبَتْ على اللَّوْحِ الأوَّل، وَأنَّ الوَصايا السِّتّ الأُخرى

(الَّتي تَخْتَصُّ بِعَلاقَةِ الإنْسانِ بالنَّاسِ مِنْ حَوْلِهِ) كُتِبَتْ على اللَّوْحِ الثَّاني. وَهُناكَ أُناسٌ يَقولونَ إنَّ الوَصِيَّةَ الخَامِسَةَ كُتِبَتْ على اللَّوْحِ الأوَّلِ بِسَبَبِ مَكانَةِ الوَالِدَيْنِ العَالِيَة. وَلَكِنَّ طَريقَةَ تَوْزيعِ الوَصايا العَشْرِ عَلى اللَّوْحَيْنِ لَيْسَتْ أمْرًا مُهِمًّا لأنَّ الوَصَايا العَشْرَ كُلَّها هِيَ وَصَايا الله.

وَنَجِدُ أنَّ وَصِيَّةَ إكْرام الوَالِدَيْنَ تَرْتَبِطُ بِوَعْدٍ: "أكْرِمْ أبَاكَ وَأُمَّكَ لِكَيْ تَطُولَ أيَّامُكَ عَلى الأرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إلهُكَ".

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 13:

لاَ تَقْتُلْ.

وَهَذِهِ هِيَ، يا صَديقي، الوَصِيَّةُ السَّادِسَة الَّتي أعْطاها اللهُ لِشَعْبِهِ في زَمَنِ مُوْسَى. وَقَدْ أعْطى يَسوعُ مَفْهومًا أوْسَعَ وَأشْمَلَ للقَتْلِ فَقالَ: "قَدْ سَمِعْتُمْ أنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لاَ تَقْتُلْ، وَمَنْ قَتَلَ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ. وَأمَّا أنَا فَأقُولُ لَكُمْ: إنَّ كُلَّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَى أخِيهِ بَاطِلاً يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ، وَمَنْ قَالَ لأخِيهِ: رَقَا [أيْ: يَا تَافِه]، يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْمَجْمَعِ، وَمَنْ قَالَ: يَا أحْمَقُ، يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَهَنَّمَ".

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ الخُروج 20: 14:

لاَ تَزْنِ.

وَهَذِهِ هِيَ، يَا صَديقي، الوَصِيَّةُ السَّابِعَةُ. وَبِسَبَبِ بَشاعَةِ خَطِيّئَةِ الزِّنى دُعِيَتْ عِبادَةُ الأوْثانِ زِنَى.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 15:

لاَ تَسْرِقْ.

وَهَذِهِ هِيَ الوَصِيَّةُ الثَّامِنَةُ، وَهِيَ تَخْتَصُّ بالاعْتِداءِ عَلى كُلِّ مَا يَخْتَصُّ بالآخَرينَ مِنْ أمْوالٍ وَأمْلاكٍ وَحُقُوق.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 16:

لاَ تَشْهَدْ عَلَى قَرِيبِكَ شَهَادَةَ زُورٍ.

وَهَذِهِ هِيَ الوَصِيَّةُ التَّاسِعَةُ، وَهِيَ تَخْتَصُّ بِشَهادَةِ الزُّورِ. فَشَهادَةُ الزُّورِ كَذِبٌ يَهْدِفُ إلى تَعْوِيجِ القَضاءِ. وَالكَذِبُ هُوَ مِنْ صِفاتِ الشَّيْطان. لِذَلِكَ فَإنَّ مَنْ يَشْهَدُ عَلى الآخَرِينَ شَهادَةَ زُوْرٍ هُوَ شَخْصٌ كَاذِبٌ يَعْمَلَ أعْمالَ الشَّيْطان.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَ 17:

لاَ تَشْتَهِ بَيْتَ قَرِيبِكَ. لاَ تَشْتَهِ امْرَأَةَ قَرِيبِكَ، وَلاَ عَبْدَهُ، وَلاَ أَمَتَهُ، وَلاَ ثَوْرَهُ، وَلاَ حِمَارَهُ، وَلاَ شَيْئًا مِمَّا لِقَرِيبِكَ».

وَهَذِهِ هِيَ، يا صَديقي، الوَصِيَّةُ العَاشِرَةُ وَالأخيرَةُ مِنَ الوَصَايا العَشْر. وَهَي تَخْتَصُّ بِتَحْرِيمِ اشْتِهاءِ الأشْياءِ الَّتي لَيْسَتْ لَنا. وَهَيَ تَنْهَى حَتَّى عَنِ اشْتِهاءِ الأشْخاصِ الَّذينَ يَرْتَبِطونَ بالآخَرينَ بِطَريقَةٍ أوْ بأُخرى: "لاَ تَشْتَهِ امْرَأَةَ قَرِيبِكَ، وَلاَ عَبْدَهُ، وَلاَ أَمَتَهُ".

إذًا هَذِهِ هِيَ، يا أحِبَّائي، الوَصايا العَشْرُ الَّتي أعْطاها اللهُ لِشَعْبِهِ في زَمَنِ مُوْسَى.

وَالآنْ، نُتابِعُ قِراءَةَ وَدِراسَةَ الجُزْءِ المُتَبَقّي مِنَ الأصْحاحِ العِشْرين مِنْ سِفْرِ الخُروج فَنَقْرَأُ في العَدَدَيْن 18 و 19:

وَكَانَ جَمِيعُ الشَّعْبِ يَرَوْنَ الرُّعُودَ وَالْبُرُوقَ وَصَوْتَ الْبُوقِ، وَالْجَبَلَ يُدَخِّنُ. وَلَمَّا رَأَى الشَّعْبُ ارْتَعَدُوا وَوَقَفُوا مِنْ بَعِيدٍ، وَقَالُوا لِمُوسَى: «تَكَلَّمْ أَنْتَ مَعَنَا فَنَسْمَعَ. وَلاَ يَتَكَلَّمْ مَعَنَا اللهُ لِئَلاَّ نَمُوتَ».

نَرى هُنا أنَّ جَميعَ الشَّعْبِ خَافُوا وَارْتَعَدُوا وَقالُوا لِمُوسَى: "تَكَلَّمْ أَنْتَ مَعَنَا فَنَسْمَعَ. وَلاَ يَتَكَلَّمْ مَعَنَا اللهُ لِئَلاَّ نَمُوتَ". بِعِبارَةٍ أُخرى، فَقَدْ طَلَبُوا مِنْ مُوْسَى أنْ يَكونَ وَسيطًا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اللهِ. وَلَكِنَّ مُوْسَى طَمْأنَهُمْ قَائِلًا في العَدَد 20:

«لاَ تَخَافُوا. لأَنَّ اللهَ إِنَّمَا جَاءَ لِكَيْ يَمْتَحِنَكُمْ، وَلِكَيْ تَكُونَ مَخَافَتُهُ أَمَامَ وُجُوهِكُمْ حَتَّى لاَ تُخْطِئُوا».

إذًا، لَمْ يَكُنْ قَصْدُ اللهِ هُوَ أنْ يُرْعِبَ الشَّعْبَ، بَلْ أنْ يَمْتَحِنَهُمْ وَيُعَلِّمَهُمْ المَعْنى الحَقيقيِّ لِخَشْيَتِهِ وَتَوْقيرِهِ حَتَّى لا يُخْطِئُوا. فَاللهُ يُعَرِّفُنا مَا الخَطِيَّة وَيُعْطينا الإرْشاداتِ اللَّازِمَةَ المُخْتَصَّةَ بِعَلاقَتِنا مَعَهُ وَمَعَ الآخَرين. وَيَجِبُ عَلَيْنا، يا أحِبَّائي، أنْ نَعْلَمَ أنَّهُ لا يُمْكِنُنا أنْ نَتَمَتَّعَ بِعَلاقَةٍ سَليمَةٍ مَعَ الآخَرينَ إلَّا إذا كُنَّا نَتَمَتَّعُ بِعَلاقَةٍ سَليمَةٍ مَعَ اللهِ. فَعَلاقَتُنا بِاللهِ هِيَ الأساسُ المَتينُ لِعَلاقَتِنا بالآخَرين.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 21 26:

فَوَقَفَ الشَّعْبُ مِنْ بَعِيدٍ، وَأَمَّا مُوسَى فَاقْتَرَبَ إِلَى الضَّبَابِ حَيْثُ كَانَ اللهُ. فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «هكَذَا تَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنْتُمْ رَأَيْتُمْ أَنِّنِي مِنَ السَّمَاءِ تَكَلَّمْتُ مَعَكُمْ. لاَ تَصْنَعُوا مَعِي آلِهَةَ فِضَّةٍ، وَلاَ تَصْنَعُوا لَكُمْ آلِهَةَ ذَهَبٍ. مَذْبَحًا مِنْ تُرَابٍ تَصْنَعُ لِي وَتَذْبَحُ عَلَيْهِ مُحْرَقَاتِكَ وَذَبَائِحَ سَلاَمَتِكَ، غَنَمَكَ وَبَقَرَكَ. فِي كُلِّ الأَمَاكِنِ الَّتِي فِيهَا أَصْنَعُ لاسْمِي ذِكْرًا آتِي إِلَيْكَ وَأُبَارِكُكَ. وَإِنْ صَنَعْتَ لِي مَذْبَحًا مِنْ حِجَارَةٍ فَلاَ تَبْنِهِ مِنْهَا مَنْحُوتَةً. إِذَا رَفَعْتَ عَلَيْهَا إِزْمِيلَكَ تُدَنِّسُهَا. وَلاَ تَصْعَدْ بِدَرَجٍ إِلَى مَذْبَحِي كَيْلاَ تَنْكَشِفَ عَوْرَتُكَ عَلَيْهِ.

نُلاحِظُ هُنا، يا أحِبَّائي، أنَّ الرَّبَّ لَمْ يُرِدْ مَذْبَحًا مِنْ ذَهَبٍ أوْ فِضَّةٍ أوْ حَتَّى مِنْ حِجارَةٍ مَنْحُوتَةٍ! لِماذا؟ لأنَّهُ كَانَ يُريدُهُمْ أنْ يَعْلَمُوا أنَّ تَمْجيدَهُ لا يَتِمُّ مِنْ خِلالِ الأشْياءِ المَادِّيَّةِ، بَلْ مِنْ خِلالِ العِبادَةِ القَلْبِيَّةِ فَقَط. وَهُوَ لا يُريدُ للعَابِدينَ أنْ يَلْتَهُوا بأيِّ شَيْءٍ غَيْرِ العِبادَةِ. لِذَلِكَ فَإنَّهُ يَقولُ لِمُوْسَى: "وَلاَ تَصْعَدْ بِدَرَجٍ إِلَى مَذْبَحِي كَيْلاَ تَنْكَشِفَ عَوْرَتُكَ عَلَيْهِ".

وَهَذا كُلُّهُ يُرينا، يَا أصْدِقائي، أنَّ العِبادَةَ الحَقيقيَّةَ هِيَ تِلْكَ الَّتي نُرَكِّزُ فيها انْتِباهَنا وَأنْظارَنا عَلى الرَّبِّ وَجَلالِهِ وَمَجْدِهِ.

وَفي الخِتام، نَشْكُرُكَ، يا أبَانا السَّماويَّ، عَلى كَلِمَتِكَ لأنَّها سِراجٌ لأرْجُلِنا وَنُوْرٌ لِسَبيلِنا. وَنَحْنُ نَسْأَلُكَ في هَذا اليَوْمِ أنْ تُعْطينا نِعْمَةً لِكَيْ نُطيعَ كَلِمَتَكَ وَوَصَاياكَ، وَلِكَيْ نَعْبُدَكَ مِنْ كُلِّ قُلوبِنا وَنُفوسِنا وَأفْكارِنا. نَسْأَلُكَ هَذا إكْرامًا لِدَمِ ابْنِكَ يَسوعَ المَسيح. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في مُجْتَمعاتِنا الَّتي تُرَكِّزُ على الذَّاتِ، قَدْ يَكونُ مِنَ الصَّعْبِ عَلَيْنا أنْ لا نَتَأثَّرَ بالأفْكارِ وَالمَفاهيمِ المَغْلوطَةِ عِنْدَما يَخْتَصُّ الأمْرُ بِعِبادَةِ اللهِ وَتَمْجيدِهِ. وَلَكِنْ إنْ أرَدْنا أنْ نُمَجِّدَ اللهَ حَقًّا، يَنْبَغي لَنا أنْ نُثَبِّتَ أعْيُنَنا لا عَلى أنْفُسِنا، بَلْ عَلى اللهِ الحَيِّ الَّذي يَسْتَحِقُّ كُلَّ عِبادَةٍ وَتَسْبيحٍ وَتَمْجيد.

وَفِي الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِسِفْرِ الخُروج. لِذا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

لا يَنْبَغي لأيِّ شَيْءٍ أنْ يُبْعِدَ أعْيُنَنا عَنِ اللهِ الحَيِّ القُدُّوس. لِذَلِكَ، عِنْدَما تَعْبُدُ اللهَ، احْرِصْ على التَّرْكيزِ على شَخْصِهِ المُبارَكِ وَصِفاتِهِ العَظيمَة. وَصَلاتُنا لأجْلِكَ، يا صَديقي، هِيَ أنْ تُعْطي اللهَ دَائِمًا كُلَّ حَمْدٍ وَتَسْبيحٍ وَتَمْجيدٍ أثناءَ عِبادَتِكَ لَهُ بالرُّوحِ وَالحَقّ. باسْمِ فَادينا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!